

قراءة تفسير أضواء البيان (608) - ربع يس (812) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة أضواء البيان التي وضعها الشيخ عطية محمد سالم - 00:00:03

قال انا لله الله قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم هذا هو المقسم عليه والتقويم هو التعديل كما في قوله ولم يجعل له عوجا قيما واحسن تقويم شامل لخلق الانسان - 00:00:26

حسا ومعنى اي شكلا وصورة وانسانية وكلها من ايات القدرة ودلالة البعث روي عن علي رضي الله عنه دواءك منك ولا تشعر ودأوك منك ولا تبصر وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر - 00:00:49

وقد بين الله جل وعلا خلقه ابتداء من نطفة فعلاقة الى اخر اطوار خلقه في اكثر من موضع كما في قوله جل وعلا الم يكن نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى - 00:01:20

فجعل منه الزوجين الذكر والانثى اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى وكذلك في هذه السورة جاء التنبيه على البعث بقوله جل وعلا فما يكذبك بعد بالدين اما الجانب المعنوي فهو الجانب الانساني - 00:01:43

وهو المتقدم في قوله تبارك وتعالى ونفس وما سواها على ما قدمنا هناك في تفسير الاية من ان النفس البشرية هي مناط التكليف وهو الجانب الذي به كان الانسان انسانا - 00:02:08

وبهما كان خلقه في احسن تقويم ونال بذلك اعلى درجات التكريم كما جاء قوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم والانس ان كان لفظا مفردا الا انه للجنس بدلالة قول الله تعالى ثم رددناه اسفل سافلين - 00:02:30

الا الذين امنوا وهذا مثل ما في سورة العصر من قوله تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا فباستثناء الجمع منه علم ان المراد به الجنس والتأكيد بالقسم المتقدم على خلق الانسان في احسن تقويم - 00:02:58

يشعر ان المخاطب منكر لذلك مع ان هذا امر ملموس محسوس لا ينكره انسان وقد اجاب الشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه في دفع ايهام الاضطراب اجاب عن ذلك اجاب بان غير المنكر اذا ظهرت عليه علامات الانكار عومل معاملة المنكر - 00:03:28

كقول الشاعر جاء شقيق عارضا رمحه ان بني عمك فيهم رماح وامارات الانكار على المخاطبين انما هي عدم ايمانهم بالبعث لان العاقل لو تأمل خلق الانسان لعرف منه ان القادر على خلقه في هذه الصورة - 00:03:58

قادر على بعثه وهذه المسألة افردتها الشيخ في سورة الجاثية بتنبيه على قوله تعالى وفي خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون وتكرر هذا البحث في عدة مواضع واصرح دلالة على هذا المعنى - 00:04:21

ما جاء في اخر سورة ياسين من قول الله تبارك وتعالى وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم - 00:04:48

قوله تعالى ثم رددناه اسفل سافلين قيل رد الى الكبر والهزم وضعف الجسم والعقل كما قال الشاعر ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان بل كما نص الله جل وعلا على ذلك - 00:05:10

بقوله ومن نعمه ننكسه في الخلق وذكر الشيخ رحمة الله تعالى عليه هذا القول وساق معه قول الله تعالى الذي خلقكم من ضعف

ثم جعل من بعد ضعف قوة - 00:05:36

ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة وساق اية التين هذه ثم رددناه اسفل سافلين وقال على احد التفسيرين وقوله ومنكم من يرد الى ارنل العمر لكي لا يعلم من بعد علم شيئا - 00:05:55

وهذا المعنى مروي عن ابن عباس ورواه ابن جرير وقيل رد الى النار بسبب كفره وهذا مروي عن مجاهد والحسن وقد رجح ابن جرير المعنى الاول اي الرد الى الكبر والهرم - 00:06:20

وضعف الجسم والعقل وهو كما ترى هو ما يشهد له القرآن النصوص التي قدمنا واستدل لهذا الوجه من السورة نفسها وذلك لان الله جل وعلا قال في اخرها جماعة يكذبك بعد بالدين - 00:06:42

اي بعد هذه الحجج الواضحة وهي بدء خلق الانسان وتطوره الى احسن امره ثم رده الى احط درجات العجز اسفل سافلين وهذا هو المشاهد لهم فيحتاج به عليهم اما رده الى النار فامر لم يشهده ولم يؤمنوا به - 00:07:05

فلا يصلح ان يكون دليلا يقام عليهم بان من شأن الدليل ان ينقل من المعلوم الى المجهول والبعث هو موضع انكارهم فلا يحتاج عليهم لاثبات ما ينكرونه بما ينكرونه وهذا الذي ذهب اليه واضح - 00:07:33

ومما يشهد لهذا الوجه ان حالة الانسان هذه في نشأته من نطفة علقه سيكون طفلا ثم غلاما ثم شيخا ثم هرما عاجزا جاء مثلها في النبات وكلاهما من دلائل البعث - 00:07:58

كما في قول الله تعالى اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو الى قوله كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان - 00:08:23

وكما في قوله المتر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما ان في ذلك لذكرى لاولي الاباب - 00:08:46

وكذلك الانسان لانه كالنبات سواء بسواء كما قال تعالى والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا ويكون الاستثناء الا الذين امنوا فانهم لا يصلون الى حالة الخرف - 00:09:08

وارذل العمر لان المؤمن مهما طال عمره فهو في طاعة وفي ذكر الله فهو كامل العقل وقد تواتر عند العامة والخاصة ان حافظ كتاب الله المداومة على تلاوته لا يصاب بالخرف ولا الهذيان - 00:09:33

قال المؤلف اثابه الله وقد شاهدنا شيخ القراء بالمدينة المنورة الشيخ حسن الشاعر لا زال على قيد الحياة عند كتابة هذه الاسطر تجاوز المئة بكثير وهو لا يزال يقرئ تلاميذه القرآن - 00:09:59

ويعلمهم القراءات العشر وقد يسمع لاكثر من شخص يقرأون في اكثر من موضع وهو يضبط على الجميع وقد روى الشوكاني مثله عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ذلك - 00:10:20

ايها المستمعون الكرام كان هذا ما سمح لنا به وقت اللقاء حتى نلقاكم مستقبلا ان شاء الله نستودعكم الله السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:10:40